

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها من منظور نقدي

(مادة الدراسات النقدية – دكتوراه إدارة أعمال – جامعة ميداو شن)

4-1مدخل نقدي للفصل

يركز هذا الفصل على عرض نتائج الدراسة وتحليلها تحليلًا نقديًا، من خلال فحص مدى اتساق النتائج مع الإطار النظري، وتحليل قوتها التفسيرية، وتقييم حدودها المنهجية والمعرفية. ولا يقتصر العرض على إبراز النتائج، بل يمتد إلى مساءلتها نقديًا في ضوء السياق التنظيمي والافتراضات النظرية المعتمدة.

4-2عرض نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين القيادة التحويلية والأداء التنظيمي، بما يشير إلى فاعلية هذا النمط القيادي في تحسين مخرجات الأداء داخل منظمات الأعمال. كما بينت النتائج أن أبعاد القيادة التحويلية، ولا سيما التحفيز الإلهامي والاستثارة الفكرية، أسهمت في تعزيز دافعية العاملين وتشجيع الإبداع التنظيمي.

ومع ذلك، فإن هذه النتائج تعكس نمطًا عامًا لا يخلو من التعميم، مما يستدعي التوقف عند طبيعة السياق التنظيمي الذي أجريت فيه الدراسة، ومدى تمثيله لبيئات الأعمال المختلفة.

4-3التحليل النقدي للنتائج

من منظور نقدي، يمكن الإشارة إلى أن النتائج الإيجابية للقيادة التحويلية قد تكون متأثرة بعدة عوامل غير ظاهرة، مثل الثقافة التنظيمية السائدة أو طبيعة العلاقات السلطوية داخل المنظمة. كما أن الاعتماد على أدوات قياس ذاتية قد يؤدي إلى تضخيم أثر القيادة التحويلية نتيجة لتحيزات الاستجابة.

ويلاحظ أن التركيز على البعد الإيجابي للقيادة التحويلية قد يغفل بعض الإشكالات المحتملة، مثل مركزية السلطة في شخص القائد، أو احتمال توظيف الخطاب التحفيزي كأداة للضبط التنظيمي بدلًا من التمكين الحقيقي للعاملين.

4-4مناقشة النتائج في ضوء الدراسات النقدية السابقة

تتفق نتائج الدراسة مع الاتجاه السائد في الأدبيات الإدارية التي تميل إلى إبراز القيادة التحويلية كنموذج مثالي. إلا أن بعض الدراسات النقدية تشير إلى أن هذا النمط القيادي قد يعزز أحيانًا علاقات القوة غير المتكافئة داخل المنظمة، خصوصًا في السياقات ذات البنى الهرمية الصارمة.

وعليه، فإن نتائج هذه الدراسة، رغم اتساقها مع الأدبيات التقليدية، تحتاج إلى إعادة قراءة نقدية تأخذ في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتنظيمية الأوسع.

4-5حدود النتائج وإشكالياتها المنهجية

تكشف القراءة النقدية للنتائج عن عدد من الحدود، من أبرزها:

- محدودية العينة وما يترتب عليها من صعوبة التعميم.
- الاعتماد على منهج كمي يغفل الأبعاد التفسيرية العميقة.
- عدم دمج المنظور النقدي في أدوات القياس المعتمدة.

- التركيز على النتائج دون مساءلة الافتراضات النظرية الأساسية.

4-6 الدلالات النقدية للدراسة

أولاً: الدلالات النظرية

تشير النتائج إلى ضرورة إعادة النظر في الطرح المثالي للقيادة التحويلية، وتبني مقاربات أكثر نقدية تأخذ في الاعتبار علاقات القوة والسياق التنظيمي.

ثانياً: الدلالات التطبيقية

تؤكد الدراسة أهمية تطبيق القيادة التحويلية بحذر، وبما يضمن عدم تحولها إلى أداة للهيمنة الرمزية، مع تعزيز المشاركة الفعلية للعاملين في صنع القرار.

4-7 خلاصة نقدية للفصل

خلص هذا الفصل إلى أن القيادة التحويلية تُعد إطاراً مفيداً لفهم تحسين الأداء التنظيمي، إلا أن فاعليتها ليست مطلقة، بل مشروطة بالسياق التنظيمي والمنهجي. ومن ثم، فإن تبني منظور نقدي يساهم في تقديم فهم أعمق وأكثر توازناً لهذا النمط القيادي.